

## التخلف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية

يعدّ مفهوم التنمية من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير في الأدبيات الاقتصادية والفكر الاقتصادي، وذلك منذ منتصف القرن الماضي، وذلك بعد أن اتجهت الدول النامية نحو تنفيذ مشاريع تنموية اقتصادية كبيرة تهدف إلى تعزيز أسس ومرتكزات التحرر من نير السيطرة والاحتلال الأجنبي الذي كانت قد رزحت تحت سيطرته لعقود طويلة من الزمن.

### مفهوم التنمية والنمو:

لقد اجتهد علماء الاقتصاد والتنمية كثيراً في تقديم شروحات وتفسيرات لعملية التنمية وماهيتها وشروطها، وقد جرى التمييز بين كل من مفهوم التنمية ومفهوم النمو.

### التنمية Development:

هي انقلاب جذري ونوعي هادف وواعٍ يطال جميع البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويدفع بها نحو مستوى جديد، تمتلك من خلاله هذه البنى القدرة على النهوض وامتلاك القدرة والديناميكية على الإقلاع والنهوض الشامل على أساس تعبئة الإمكانيات والقدرات المتاحة والمتوافرة في المجتمع، وذلك بهدف تغيير طبيعة البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإعطائها محتوىً ومضموناً جديداً من حيث الكمّ والنوع، مما يؤهّل هذه المجتمعات للتواصل واللاحاق بركب الحضارة والتقدم.

## أما بالنسبة للنمو الاقتصادي Economic Growth:

فهو عبارة عن تطور كمّي شاقولي في الدخل أو الناتج الإجمالي خلال فترة زمنية معينة، وعليه يمكن التفريق بين النمو والتنمية وفقاً لما يلي:

النمو الاقتصادي	التنمية الاقتصادية
• مفهوم كمي فقط.	• مفهوم كمي ونوعي.
• يركز على الجانب أو على البعد الاقتصادي فقط.	• يطال جميع المجالات والأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية.
• عملية قد تحدث بمجرد الصدفة أو نتيجة معطيات عرضية وطارئة.	• عملية واعية وهادفة وتحتاج إلى تخطيط وجهد.
• لا تحتاج إلى فترة زمنية طويلة وقد تحصى في سنة واحدة (الأجل القصير).	• تحتاج إلى فترة زمنية طويلة حتى تظهر نتائجها وملامحها (الأجل المتوسط والطويل)

## أما التنمية الاجتماعية Social Development:

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها: عبارة عن عملية دينامية معينة تستهدف تغيير خصائص البيئة الاجتماعية ومنظومات القيم والأفكار الحاكمة أو المسيطرة، وإحلال منظومة مفاهيمية وقيمية أخرى أحدث منها وأكثر قدرة على المواكبة أو الاستيعاب أو التكيف لتكيف لخصائص العصر وشروط الاستفادة منه والإسهام فيه.

وإذا كانت الضرورة تقتضي بعد استعراض المفاهيم السابقة (التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنمو الاقتصادي)، أن ندرس أهم النظريات الاقتصادية والاجتماعية، فإنه بدايةً، لا بدّ من استعراض مفهوم التخلف وعناصر التخلف في المجتمعات التي تهدف عملية التنمية إلى تغييرها وتحديثها.

### أولاً: التخلف Underdevelopment:

هو عبارة عن حالة مركبة الأبعاد متضمنة العجز أو عدم القدرة على اللحاق بركب الحضارة والتقدم، الذي تعيشه الدول المتقدمة أو السائرة في ركب التقدم، وعليه يتخذ التخلف صوراً ويتجلى بمظاهر متعددة منها:

١- عدم القدرة على امتلاك التقانة Technology (التكنولوجيا) والاستفادة منها بصورة حقيقية.

٢- العجز عن استيعاب وتوظيف منجزات الثورة العلمية المعرفية في ميادين الإنتاج وخلق القيم والفوائض الاقتصادية.

٣- عدم القدرة على الاستفادة من الإمكانيات والموارد البشرية والطبيعية المتاحة.

٤- سيطرة علاقات ومنظومات علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية تتصف بالجمود والركود، تفتقر إلى القدرة على إطلاق الإمكانيات الخلاقة وتحفيز الدوافع على الإنجاز والمبادرة وإبقاء حالة الامتثال

- والطاعة والتسليم هي الأساس الذي سيطر لفترة زمنية طويلة على الإطار العام بالنسبة للشأن العام.
- ٥- سيطرة الاقتصاد الذي يعتمد على تصدير المواد الخام، ويعتمد على هذا النوع من الصادرات كمصدر أساسي لتأمين القطع الأجنبي اللازم لتمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٦- تخلف وضعف المحتوى التقني ومنظومات علاقات الإنتاج التقنية، أي تخلف عمليات الإنتاج والتخطيط والإشراف والتنظيم ... الخ.
- ٧- عدم القدرة على الاستفادة والتوظيف والاستثمار للإمكانات المادية والموارد الطبيعية.
- ٨- الاعتماد على العالم الخارجي في تأمين حاجات ومتطلبات العرض والطلب الكلي.
- ٩- تبعية مركبة سياسياً واقتصادياً وتقنياً للعالم الغربي.

**انتهت المحاضرة الأولى**

**ويتبع (نظريات التخلف) في المحاضرة الثانية..**